الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

الإستقرار الأسري

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي خلق الكائنات، وتفضل علينا بجوده والرحمات، هو الذي أرسل رسوله بالهدى والبينات، وعضده لمن أنكره بالمعجزات، أنزل التوراة والإنجيل والزبور وأتمها بالآيات، علام الخفيات قاضي الحاجات، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات، مجيب الدعوات، والنظر إلى وجهه الكريم نهاية الغايات، يسمع دبيب النمل وخافي الهمسات، لا تختلط عليه اللغات، يسمع ضجيج الأصوات، أحمده سبحانه حمد الشاكرين الذاكرين، وأصلي وأسلم على صفوة خلق الله أجمعين، رسول رب العالمين، المبعوث بخير دين، وعلى آله وأصحابه أجمعين،

عباد الله كل الناس يبحث عن السعادة، وكل العقلاء يطلبون الراحة، والجميع ينشد الطمأنينة وعدم القلق، ولا سيما على مستوى الأسر، وعلى مستوى الأفراد، بل حتى وعلى مستوى الدول والجماعات، ينشد الأمن والاستقرار والكل يسعى بكل ما يقدر للفرار من الشقاء ومن مثيرات القلق وأكثر ما يسعد الإنسان وتطمئن به أحواله ويهدأ باله عندما يستقر أسريا،

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إماما، ولن تجد أحد في مجالات الحياة المختلفة، يعيش معاناة أسرية، أو يعيش مشكلة اجتماعية، أو يعيش تشتتا وتفرقا في بيته ثم تجده في بقية مناحي الحياة ينجز، هذا من الصعب، لأنه سيعيش في قلق دائم، أسوأ شيء؟ أن يعيش الرجل أو أن تعيش المرأة

أو أن يعيش الأبناء، وهؤلاء هم مثلث أن يعيش كل واحد من هؤلاء شبح المعاناة وشبح المشاكل الأسرية، أنى له أن يبدع، وأنى له أن يفكر وأنى له أن ينجز، وشبح المعاناة والمشاكل، تطارده،

نحن نعيش في عصر أقولها وبكل صراحة الأسرة المسلمة مهددة مهددة بعواصف العولمة ورياح التغيير وزوابع التدمير التي تمس أولا المفاهيم الأساسية والثوابت الكلية للأسرة ثم التي تمس السلوكيات والأخلاقيات لأفراد هذه الأسرة إذا وجدت مجتمعا في مظهره منهار فاعلم أن هذا المجتمع أسره متفككة وأجمع العقلاء والشرفاء في الإنسانية جمعاء أن الأسرة النواة الأولى واللبنة الصحيحة في بناء مجتمع متماسك وأمة رشيدة كل الناس يقول ذلك، الساسة والمفكرون والعلماء والدعاة والمصلحون، الكل يقول ذلك ولكن كيف السبيل؟ من أعظم سمات عصرنا تفاقم المشكلات الاجتماعية وتعاظم المعضلات الأسرية في شيء محير واضطراب سريع،

الأسرة في الإسلام المأوى الكبير، والقلعة الحصينة، والحصن المنيع، الذي يجمع شتات الناس، في الأسرة أمومة حانية وأبوة كادحة وبنوة بارة ومطيعة، هذه الأسرة التي يريدها الإسلام، تحدث الإسلام عن البيوت كثيرا، وتحدث عن نعمة الزوجية كثيرا، فقال جل وعلا والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون،

هذي أعظم نعم أن العلاقة الزوجية يمكن أن نقول إنها علاقة النفس بالنفس هي علاقة عميقة في جذورها وفي مدلولاتها، ألم يقل جل وعلا الآية التي يحفظها الناس؟ البديع أنه ما قال لتسكنوا معها، لكن القرآن تجاوز السور والشكليات إلى عمق العلاقة العميقة فقال لتسكنوا إليها لأن هذا منتهى الانسجام، لتسكنوا إليها يسكن إلى زوجه، والزوجة تسكن إلى زوجها منتهى الالتصاق، الوجداني والانسجام العاطفي والعلق الروحي البعيد في علاقته، عميقة الجذور،

لكن العلاقات الزوجية عند كثير من الناس لا تعدو المناسبة والأيام الجميلة الأولى التي يعبرون عنها بشهر العسل، وحتى شهر العسل صار أسبوعا واحدا ويبدو أن بعد ذلك المشاكل والمناكفات والبيت الذي يغلي بعدم الطاعة والانسجام الكل في وادي تجد الأبناء في وادي والأم في وادي والأب في وادي ربما الأب شغلته الأرزاق أو لعبت به هموم أو عصفت به قضية الأرزاق والمعايش وبالتالي ضاعت الأسرة في هذا الركام،

ولمن أسلمنا التربية؟ أسلمنا التربية لغير الأمناء ممن يديرون معظم الفضائيات الساقطة والهابطة أسلمنا إليهم أبناءنا ليربوهم لنا فربوهم على غير القيم وعلى غير الأخلاق وعلى غير رؤية صحيحة للمستقبل ونلوم أنفسنا، البيت شيء عظيم في الإسلام، واجعلوا بيوتكم قبلة، وأقيموا الصلاة، واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى،

فبالتالي كيف نحافظ على كيان الأسرة هي بعض النصائح، نصائح سبعة اخترتها اختيارا وانتقيتها انتقاء، لأجل أن نواجه عواصف العولمة وعوامل ورياح التي تجتاح الأسر، الأسرة التي رأيناها في كنف الإسلام هي الأسرة التي يحن فيها الخال على أبناء أخته والتي يحن فيها العم على أبناء أخيه هي الأسرة المتماسكة التي تجد فيها الكل يقف مع بعضهم في أحلك الظروف وفي أسوأ المواقف يقف يساند بعضهم بعضا،

النصيحة الأولى ينبغي أن تقوم الأسرة على أساس الإيمان بالله ويؤسفني أقول لكم كلمة جارحة كثير من الأسرة متماسكة اجتماعيا وظاهريا أمام الناس ومنهارة في الداخل، كثير من الأسر تعيش هذا الواقع، لا علاقة وطيدة حميمة بينهم، فبالتالي لا استقرار للأسر بل ولا سعادة للبشر إلا الإيمان وعبر التوكل على الله وبالأسباب التي نصبها شرعا والآداب التي أقامها للناس، الإيمان بالله هو أساس الأسرة، لماذا؟ لأن كل طرف يؤدي حقوق الآخر خوفا من الله الذي يؤمن به، ولا يتلاومون ولا يتدافعون الحقوق،

المرأة تقول لك هو بيهيني، وتقول له أنت مالك؟ تقول لك ما بتحترمني وتحترم ما بتمشي لقدام شوفوا القرآن دا عجيب في سورة الطلاق وفي خضم المشاكل الزوجية قال تعالى شوفوا الآية دي كيف ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، قال لهم كان أي زول خاف من الله ما بيظلم لا يظلم خوفا من الله وليس خوفا من الناس، الإيمان يدفعه ومراقبة الله تعالى تقوده إلى أن يؤدي كل طرف حق الآخر،

وبالأنانية تضيع الأسرة وفي سورة النساء لما تحدث القرآن عن الصلح بين الزوجين قال أن يصلحا بينهما صلحا، والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح، الشح الأنانية، أن تقوم الأسرة على الإيمان لأن الإيمان يعزز مخافة الله في النفس ومخافة الله في النفس تؤدي إلى أداء الحقوق على أكمل وجه بدون رقيب إلا الله،

اتنين أن تقوم الأسرة على العبادة وعلى الحرص على الطاعة وعلى إعانة كل منهما الآخر على الاستقامة، طبعا في ناس بيشوفوا دي مثالية يا شيخ ساعدني على الاستقامة وأساعدها على الاستقامة متزوجين ليه؟ بالدارجية يعني، متزوجين ليه؟ تخيل رجل وامرأة قايمين في نص الليل واقفين مع بعض يصلوا صلاة الليل،

يا أخوانا احنا فاقدين الرحمة ده بيت فيه رحمة، بيت مرحوم، نحن محتاجون لأن نستدر وأن نستنزل رحمة ربنا سبحانه، ده بيت إيمانياته عالية، بيت إيمانياته عالية، بيت فيه حلقة علم، ولو مرة في الأسبوع، جيب لي بيت يكون فيه حلقة علم ولو مرة في الأسبوع، ما بتعرف؟ جيب رياض الصالحين، وقعد المرة وشفها، ما فاضي، حتى يوم السبت، حتى يوم الجمعة الصباح، اقرأ رياض الصالحين، وما تشرح لهم، لا بد أن يكون البيت فيه إيمان وإلا ستحصل مشاكل،

ثالثا من أعظم ما ينبغي أن تقوم عليه الأسرة المعاشرة بالمعروف وهذا لفظ القرآن وعاشروهن بالمعروف، وذلك يعني حسن الخلق من الطرفين، أعجب من رجل تجده خارج البيت هين ولين وطيب وتجده داخل البيت شرس وسيء ومبغوض وثقيل، بعض الرجال بطيء الغضب، ما بيغضب بسرعة، سريع الرضا، سريع الفيء بيرجع بسرعة ده جيد لكن في رجال سريع الغضب هذا لا يمكن أن يكون أسرة سعيدة أبدا،

رابعا النصيحة الرابعة وهي نصائح سريعة، النصيحة الرابعة على الرجل يقع الأكبر والدور الأعظم في المحافظة على هذا الكيان، الرجل هو المسؤول لأنه أدوه حق الطلاق، معناها إذا طلقتها الموضوع وصل لحد، لكن إياك إياك والسرعة، الراجل بيفوت وبيعدل وبيتجاوز وبيصفح وبيعفو عن المرأة كان ما عمل كدا هذه رجولة ضعيفة ناقصة،

نمرة خمسة المرأة الصالحة هي الذليلة المتواضعة المتملقة، والمرأة التي لا تحسن تملق زوجها ولا النفاذ إلى قلبه ستتركه ضحية، المرأة العاقلة هي التي تتودد لزوجها الودود، الودود والله الودود دي خلاصة الدنيا، أسوأ شيء، بالنسبة للرجل الندية من المرأة، الكلمة بالكلمة، والعبارة بالعبارة،

يا سلام يا سلام، أسأل الله لجميع الذين يعانون، ولنا ولجميع المسلمين استقرارا أسريا، وسعادة زوجية، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى اللهم وسلم وأنعم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم،

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، بيت وأسرة تقوم على مراقبة الله في أداء الحقوق والواجبات دون تلاوم أو تدافع وبيت يقوم على العبادة وعلى ذكر الله ثالثا بيت يقوم على الأخلاق الطيبة والرفق في المعاملة يقوم على المعاشرة بالمعروف، وخامسا بيت يقوم على تذلل المرأة وعلى استكانة وتوددها لزوجها وبعلها، وسادسا بيت خلي من المنكرات،

أسوأ ما في البيوت، أخوانا الناس يقول لك في مشاكل، لأنه في شيطان قاعد في البيت، ما بكون في مشاكل ليه؟ الأغاني شغالة والموسيقى شغالة والمشاهد والأفلام السيئة شغالة والمشاهد المخلة بالآداب شغالة والعاريات جوة البيت، البيت الذي فيه منكرات يحرم التوفيق بيت خلي من المنكرات، خلي من مجالس الغيبة خلي من كل منكر من المنكرات، هل بيوتنا خلية من المنكرات؟ ما متوافقين تقول لك في أتفه الأسباب، وأصغر المسائل نتشاجر، عارفين السبب شنو؟ أنتم محرومون توفيق الله ورحمته في معاصي في البيت، لا بد تنظف البيت وتطهره من المنكرات،

سابعا وأخيرا لا بد في البيت من جلسات للحوار والتشاور المفتوح عارفين نحن ما قاعدين نمارس الشورى على مستوى السلطة ليه؟ ولماذا يعيش المسلمون في عالمهم استبدادا؟ حكامهم أتعرفون السبب؟ هذا نابع من الاستبداد في الأسر إذا كانت الدولة هي أعلى وأوسع لبنة في المجتمع أصغر نواة في المجتمع لا يمارس فيها الشورى هل مارستم في بيوتكم في جلسة الحوار بتيجي تجنب مع أولادك وبتتونسوا وتتناقشوا وكل يدلي برأيه،

لست وحدك الذي يربي، عارف بتعرفوا كيف أنه مستقيم ولا ما مستقيم؟ فكريا، تعرفوا كيف؟ افتح معهم حوار، أسوأ شيء؟ أن يخاف الأبناء من والدهم، وأن لا يصارحوه وأن يصارحوه عبر أمه يكلم الأم المرة عشان تكلم راجلها تقول الأولاد دايرين كده وكده وكده ما يتكلموا معاك مباشرة ما هو الحاجز؟ الذي بينك وبينه،

أين جلسة الحوار؟ والنقاش المفتوح بينك وبين أفراد أسرتك إذا لم يكن هذا موجودا فاعلم بأن هنالك خلل داخل هذا البيت، حسسهم أنهم جزء من هذا الكيان، لا بد أن تلموا أبناءكم في زمن الفتن، إذا فقدوا العطف عندكم ولم يجدوا الحنان في كنفكم، التمسوا الحنان، وعند أصحابهم وعند أصدقائهم وصديقاتهم، وعندئذ ينفرط عقد ونظام الأسرة الكريمة،

أسأل الله جل وعلا أن يتقبل منا وإياكم أجمعين، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه، اللهم أمنا في أوطاننا، اللهم أمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم يا ربنا اجعل لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/الإستقرار-الأسري/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com